بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

حزب التحرير
HIZB UT TAHRIR

المكتب الإعلامي
لحزب التحرير
ماليزيا

الجمعة، ٠٣ جمادى الآخرة ١٤٤٨هـ | ٢٠٢٦/١١/١٣م | رقم الإصدار: ح.ت.م./ب.ص. ١٤٤٨ / ٠١

بيان صحفي

يا ماكرون: لا مرحباً بك في بلادنا

من المقرر أن يزور رئيس فرنسا، إيمانويل ماكرون، ماليزيا يومي ١٦ و١٧ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٦، وهي زيارته الأولى للبلاد منذ توليه الرئاسة. ووفقاً لسفير فرنسا لدى ماليزيا، مارك أبينسور، تهدف الزيارة إلى الارتقاء بالعلاقات الثنائية بين ماليزيا وفرنسا إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية، مع التركيز على مجالات تعاون رئيسية تشمل الدفاع والأمن وقطاع الطيران والفضاء والتحول في مجال الطاقة والمعادن الحيوية والبنية التحتية الرقمية، بما في ذلك مراكز البيانات وأشباه الموصلات.

وإننا في حزب التحرير/ ماليزيا، نعرب عن رفضنا الشديد لزيارة ماكرون، بغض النظر عن المبررات التي تسوقها الحكومة الماليزية لاستضافته، سواء أكانت لتعزيز العلاقات الدبلوماسية أم التجارة والاستثمار والتعاون الاستراتيجي. فقد ارتكب ماكرون ودولته جرائم فظيعة ضد الإسلام والمسلمين، ما يجعلهما من أعداء الإسلام الذين لا ينبغي الترحيب بوجودهم في بلاد المسلمين.

أولاً: تُعد فرنسا ذات تاريخ طويل في احتلال البلاد الإسلامية، فقد احتلت الجزائر لمدة ١٣٢ عاماً (١٨٣٠–١٩٦٢)، بينما خضعت تونس والمغرب لنظام الحماية. وفي غرب أفريقيا استعمرت فرنسا بلاداً عديدة، منها السنغال ومالي والنيجر وموريتانيا. أما سوريا ولبنان، فقد وُضعتا تحت انتدابها في أعقاب الحرب العالمية الأولى. ولم يقتصر هذا الاستعمار على الأراضي فحسب، بل امتد ليشمل هيمنة سياسية وفكرية واقتصادية، فضلاً عن استغلال ثروات وموارد البلاد الإسلامية.

ثانياً: دافع ماكرون عن نشر رسوم كاريكاتورية تسيء لرسول الله ﷺ، ففي تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٠، دافع عن هذا الجرم بذريعة حرية التعبير، مبدياً تجاهلاً تاماً لحالة الغضب والاحتجاجات التي عمت أوساط المسلمين في جميع أنحاء العالم. إن أي إساءة لله سبحانه وتعالى أو لرسوله ﷺ أو للإسلام أو أي من مقدساته، هو حرام شرعا ومرفوض تماماً ولا يقبل المساومة.

ثالثاً: تستهدف سياسة فرنسا العلمانية، التي تزداد صرامة، المسلمين من خلال تقييد حريتهم الدينية. فقد صرّح ماكرون علناً بأن الإسلام دين يمر بأزمة على مستوى العالم. وفي هذا السياق، سنّت حكومته عام ٢٠٢١ "قانون احترام مبادئ الجمهورية"، كما فرضت عام ٢٠٢٣ حظراً على ارتداء العباءة في المدارس العامة، ومنعت الرياضيات المسلمات اللواتي يمثلن فرنسا من ارتداء الخمار خلال دورة الألعاب الأولمبية في باريس عام ٢٠٢٤. ويُعدّ هذا تجسيداً للنفاق العميق الذي

تتسم به فرنسا؛ فهي تدّعي التزامها بصون حقوق رعاياها وحرياتهم وحمايتها، لكنها في الوقت ذاته تحرم المسلمين من هذه الحقوق والحريات.

رابعاً: تنطوي زيارة ماكرون على مصالح جيوسياسية لا تنفصل عن النزعة الاستعمارية الجديدة. فالمساعي الرامية للارتقاء بالعلاقات بين ماليزيا وفرنسا إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية، التي تشمل مجالات الدفاع والتكنولوجيا والطاقة والمعادن الحيوية والبنية التحتية الرقمية، لا يمكن فصلها عن شكلٍ معاصرٍ من أشكال الاستعمار. إذ لا يتحقق الاستعمار في وقتنا الراهن بالضرورة عبر الغزو المادي، بل من خلال الهيمنة السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والعسكرية. وعليه، فإن أي تعاونٍ استراتيجيٍ يمنح قوةً أجنبيةً نفوذاً متزايداً، يمهد الطريق حتماً نحو شكلٍ خطيرٍ من أشكال الاستعمار الجديد.

بناءً على ما تقدم، يعترض حزب التحرير/ ماليزيا اعتراضاً قاطعاً على زيارة ماكرون، ويحث الحكومة الماليزية على إلغائها فوراً. إن أي تحالف استراتيجي مع قوة أجنبية - لا سيما دولة تُظهر عداءً صريحاً للإسلام والمسلمين - لا يفتح الباب أمام المصالح الأجنبية والهيمنة على البلاد فحسب، بل يُعدّ أيضاً أمراً محرماً شرعاً. والأسوأ من ذلك، أن مثل هذا التعاون الاستراتيجي ينطوي على مخاطرة جعل ماليزيا تابعة لغير المسلمين، ومنحهم سلطةً ونفوذاً على المسلمين، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً**﴾.

يجب ألا ننسى أن فرنسا، حتى يومنا هذا، لم تعتذر عن جرائمها وفظائعها وإساءاتها للإسلام. بل على العكس من ذلك، فهي تواصل إظهار عدائها للإسلام والمسلمين. إن الأمة التي تتمتع بالسيادة والكرامة والمبادئ لا ترحب بزيارة عدوها، إلا إذا جاء هذا العدو معتذرا ومستمعاً إلى كلام الله. وبناءً عليه، نؤكد بأشد العبارات أننا لا نرحب إطلاقاً بقدوم ماكرون إلى ماليزيا.

عبد الحكيم عثمان

الناطق الرسمي لحزب التحرير

في ماليزيا

Selangor، ٤٣٦٥٠ Bandar Baru Bangi، Seksyen ٧، Jalan ٧/٧A، ٤٧-١٠،Khilafah Centre

تلفون/فاكس: ٠٣-٨٩٢٠ ١٦١٤ **بريد إلكتروني:** info@ht-malaysia.com

الموقع الإلكتروني: ht-malaysia.com **Facebook:** www.facebook.com/HTM١٤٣٥

موقع حزب التحرير
www.hizb-ut-tahrir.org
موقع المكتب الإعلامي المركزي
www.hizb-ut-tahrir.info